كتاب

لمع الشهاب

الكتاب قامت بطبعه دارة الملك عبد العزيز ، بتحقيق الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، وتقديم معالي وزير التعليم العالي ورئيس مجلس ادارة الدارة ، وقد بين معاليه السبب في طبع الكتاب قائلا : (أصبح التفكير في طبع هذه المخطوطة والرد عليها أمرا واردا ، خصوصا بعد أن حققت وطبعت في بيروت عام ١٩٦٧ م فقد ظهرت تلك الطبعة بطريقة لايبدو فيها أن المحقق قد بذل جهدا لتمحيص الاخطاء والتنبيه الى تزييف الوقائع والحقائق التاريخية) .

ومع أن عنوان الكتاب (لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب) الا أن الصفحات التي وردت فيها سيرة الامام الشيخ محمد ، لاتكاد تزيد عن ثمانين صفحة من صفحات المخطوطة البالغ عددها ٥٥٣ صفحة ، متوسعا في ذكر القبائل العربية وفروعها وأنسابها ، ومواطنها ، مما يجعل موضوع الكتاب أقرب الى كتب الانساب منه الى السير والتراجم .. ومما يوهم القارىء بعلمانية واحاطة لاتدعو الى الشك فيما يقوله .

من هو المؤلف ؟؟

اشتهر بين المؤرخين أن كتاب لمع الشهاب مجهول المؤلف ، رغم أن الكتاب ختم بالعبارة التالية (وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب في يوم السبت السادس والعشرين من شهر محرم سنة ١٢٣٣ هـ كتبه العبد الجاني حسن بن جمال بن أحمد الريكي) فهل حسن بن جمال بن أحمد الريكي هو المؤلف أم الناسخ ؟ ٠٠ ونحن نرجح أنه هو المؤلف للاسباب التالية :

□ انه قال في نهايته : (وقع الفراغ من تحريره ٠٠) ولفظ (تحرير) يدل على التأليف والتصنيف والانشاء أكثر من دلالته على النسخ ٠٠ وذلك اصطلاحا ٠

□ ان نساخ الكتب ، وكانوا يعرفون بالوراقين يستعملون غالبا عبارة (نسخه فلان ٠٠) للدلالة على أن مهمته كانت النسخ فقط دون التأليف ، أما عبارة (كتبه فلان ٠٠) فهي وان كانت تفيد النسخ الا أن افادتها للصياغة والتأليف أكثر ، كما هو ملاحظ في المخطوطات ٠

□ انه أورد في ص ٢١٧ تحت عنوان (الحاق) أخبار موقعة حدثت بين الامام عبد الله بن الامام سعود الكبير وبين ابراهيم باشا في بريدة قائلا : (قد ورد خبر عن حرب الروم مع عبد الله بن سعود محققا يوم الثاني والعشرين من شهر محرم ١٢٣٣ هـ ٠) ثم بعد ذلك فرغ من تحرير الكتاب ، بعد أربعة أيام فقط من تسجيله لتلك الموقعة حيث قال : (وقع الفراغ من تحريره يوم السبت ٢٦ محرم سنة ١٢٣٣ هـ) فلو كان المؤلف ــ الذي نفترض أنه مجهول الشخصية ــ قد سجل تلك الموقعة ثم دفع الكتاب الى الناسخ حسن الريكي ليقوم بنسخه لما استطاع أن ينسخه بهذا

الخط الجميل خلال أربعة أيام ، وهي الفترة الزمنية بين تسجيل الموقعة وبين الفراغ من العمل في الكتاب ، حتى لو واصل الليل بالنهار ٠٠

كما لايتصور أن الناسخ هو الذي يمكن أن يضيف الى ماينسخه خبر تلك الموقعة ، فليست هذه الاضافات من مهام النساخ ، اللهم الا اذا افترضنا أن المؤلف كان يملي على الناسخ مايسجله ويجمعه أولا بأول ، وحتى في هذه الحالة فانه غير مقبول عقلا أن يكتب الناسخ اسمه ويترك اسم المؤلف المعروف لديه ٠

□ أن المؤلف عامي لايجيد استعمال قواعد اللغة العربية ، ويخطىء في كتابة واستعمال بعض الالفاظ والعبارات ، وينطق بعض الكلمات نطقا غير عربي دلالة على أعجميته ، وذلك كقوله في ص ١٤٣ (الانقريز) أي الانجليز ، وص ١٦١ (العجير) أي العقير ، وص ١٨٣ (غميص) أي قميص ، وص ١٨٣ أيضا (رتز) أي أرز ، وغير ذلك كثير ، وقلب القاف جيما لغة دارجة لأهل الخليج ٠

وقد قال الاستاذ حمد الجاسر في مجلة (العرب) ص ٩٤٠ حـ ١٠ ـ ربيع الثاني سنة ١٣٩٠ هـ تعليقا على كلمة الريكي : (الريكي نسبة الى ريك ، وتسمى ريق أيضا ، وريج بالجيم ، لأن الكاف هنا هي الكاف الفارسية ، ومن هنا نشأ الاختلاف في كتابة الاسم ، وريك هذه كانت من أشهر موانيء الساحل الشرقي للخليج العربي) ٠

□ أنه عند ذكره لأحوال أهل نجد من جهة المعاش والحياة اليومية شبههم بأهل موطنه ـ فارس ـ فالكاتب حين يريد تقريب صورة معينة الى ذهن القارىء يشبهها بصورة أخرى ، مماثلة ، ومعهودة ، ومألوفة لديه ولدى قارئه ، ليكون التشبيه أوقع في نفس السامع ، ففي ص ١٨٧ قال : (بيوتهم لها فضاء كبيوت أهل فارس ٠٠) وأيضا في نفس الصفحة قال : (ولا يستعمل الاسرة الا الملوك منهم ٠٠) مع أنه لم يكن في نجد وقتها

ملوك ، وانما الحاكم كان يطلق عليه لفظ امام ٠ فأما لفظ ملك فكان معروفا في فارس من قديم ٠

لكن ربما يأتي بعد ذلك اعتراض على قلناه حيث قد ورد في ص ١٨٨ من المخطوطة ، وفي وسط السطر الثالث يوجد خلط واضطراب ، لانه جيء بفقرة كان المفروض أن تؤخذ مكان فقرة أخرى أخرت بالفعل عن هذا الموضع ، وقد أشار المحقق الى ذلك في موضعه ، فرب قائل يقول : ان هذا الخطأ والاضطراب يقع دائما من النساخ وليس من المصنفين ، ونقول : ان مثل هذا الخطأ يجوز أيضا وقوعه من بعض المصنفين ، تماما مثل سقوط بعض العبارات والالفاظ عند التدوين سهوا ، يستوى في ذلك الناسخ والمؤلف ٠٠ فالمؤلف يجمع بعض النصوص والمعلومات نقلا عن مؤلفات من سبقه ، ويدونها في بعض الاوراق ، وربما يختلط على البعض لأي اعتبار كان ٠ ومع أنه نادر جدا لكنه محتمل الوقوع والحدوث ، فطالما كان جائز الوقوع ، فقد انتفى الاعتراض وبذلك لاتضعف الادلة المرجحة لكون حسن بن جمال الريكي هو مؤلف لمع الشهاب ٠

والمؤلف تنقل بين كل من الكويت والزبير والبصرة وبغداد وغالب الظن أنه انتهى من تأليف هذا الكتاب ، وهو مقيم في أحدها ، أو بالاحرى مقيم ببلد تبعد عن نجد مسير شهر تقريبا ، بوسائل الانتقال المعهودة في ذاك الوقت ، وهي الابل ، لأن خبر الموقعة المذكورة بين الامام عبد الله وابراهيم باشا وصل اليه يوم ٢٢ محرم سنة ١٢٣٣ كما يقول ، ونفس الموقعة أوردها ابن بشر ص ٢٥٨ ٠ ج ١ : وذكر أنها وقعت في النصف الثاني من ذي الحجة سنة ١٢٣٢ هـ ٠ فتكون المسافة الزمنية التي استغرقها انتقال الخبر من نجد الى مكان اقامة المؤلف حوالي شهر ٠٠ وتأكيدا لذلك جاء في ص ١٠٥ ، عند ذكره لخبر استشهاد الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود قوله : (٠٠ وبعد شهر كامل وصل الخبر الى بغداد ٠٠) أي أن خبر استشهاد الامام عبد العزيز انتقل من الدرعية الى بغداد خلال شهر ٠٠ وأن المؤلف انتهى من تأليفه لهذا الكتاب بعد سماعه خبر الموقعة بأربعة أيام

ولم يهتم بتسجيل الوقائع بعدها دلالة على أن كل همه هو تشويه الدعوة السلفية ، والدس والكذب على من دعا اليها ومن ناصروها ، وكانوا حماة لها ٠

ومما يلفت النظر أن المؤلف تعرض لذكر القبائل العربية وفروعها ، ومواطنها ، بتوسع ، وطريقة توهم أنه عالم ومحيط بعلم الانساب ٠٠ وفعلا انخدع بعض المؤرخين ، وظنوا أنه على دراية ، فنقلوا عنه ، بل ان بعضهم أشاد به في هذا المجال ، بينما هو قد خلط حتى في الامور البدهية من الانساب ، والمدونة في أمهات الكتب ، ولاتخفى على من له مجرد المام بذلك ٠

مثلا في ص ١٨ ، عند ذكره لنسب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، أورد سلسلة من النسب لاأساس لها ، وتخالف ماثبت وحفظ عن نسب الشيخ محمد٠

وفي ص ٤٥ أتى بسلسلة ملفقة للامام محمد بن سعود ، وجعل فيها ربيعة ابنا لمضر بينما ربيعة ومضر أخوان ، ولايختلف في هذا اثنان ٠٠ وقد أوضح ذلك كله وسجل عليه سقطاته ، كل في موضعه ، فضيلة المحقق الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ ٠

وأصول القبائل معروفة ، ومدونة في كتب الانساب ، وهو قد نقل تلك الانساب الاصلية من الكتب ، فاذا تبين أنه كان مخطئا في النقل ، في أكثر من موضع ، وأن خطأه أدى للخلط والادماج فيما هو مدون ، فلا ينبغي الاعتماد عليه فيما ليس مدونا ، واذا سقط خبره نقلا ودراية ٠

واذا كان قد اعتمد في تسجيله للوقائع والمعلومات التاريخية ــ سواء المعاصرة له أم السابقة لعصره بقليل ــ على الاخبار والسماع رواية ٠٠ فانه يشك في مروياته ــ بل متهم فيها ــ لأن من أخطأ فيما هو ثابت ومدون ، فهو بالخطأ فيما يروى ويسمع أولى ٠٠ لفقدانه التحري والتقصى ٠

ومواضع الخطأ في المعلومات التاريخية كثيرة ، منها : انه وضع رحلة وهمية لسياحة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بدء أمره ، قائلا ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب خرج من نجد الى

البصرة حين بلغ من العمر ٣٧ عاما فأقام بها عامين ثم سار الى بغداد وظل بها ستة أعوام ، ثم اتجه الى كردستان ، وبلغ همذان ومنها سار الى أصفهان ، وخرج منها الى الرى ، وبلغ قم ، ثم عاد الى حلب ، ومنها الى دمشق فبيت المقدس ، فمصر حيث أقام بها عامين ، وبعدها عاد الى المدينة فمكة وأخيرا عاد الى نجد ·

وهذه رحلة خيالية ووهمية من وضع أعداء الدعوة السلفية لكي يبنوا عليها ادعاءات ، ويختلقوا أمورا ، يوهموا الناس أنها صحيحة ، وحقيقة الامر أن ادعاءاتهم باطلة من كل النواحي ·

وهناك كتاب سبق لمع الشهاب ، جاء فيه أن الشيخ كان من طلاب جامعة أصفهان الدينية ، هو كتاب (تحفة العالم) للسيد عبد اللطيف بن أبي طالب الموسوي الشوشتري ، الرحالة الجزائري ، المولود في ٩ ذي الحجة ١١٧٠ هـ بشوشتر ، وكان حيا حتى ٢٥ رمضان سنة ١٢١٩ هـ (١) وهو كتاب يفيض عداء للدعوة السلفية ، ولعل لمع الشهاب نقل عنه تلك الرحلة الخيالية أو نقل بعضها وتوسع في بعضها ·· ثم انخدع بهذا بعض المؤرخين فنقلوها في كتبهم دون تحري القصد من وراء ذلك ·

فالحساب الزمني الذي استغرقته هذه الرحلة هو : عامان في البصرة وستة في بغداد ، وعام في ديار الاكراد ، وعامان في همذان ، وسبعة أشهر في أصفهان ، وشهر بقم ، وستة أشهر بحلب وعام بدمشق ، وعامان بمصر ، فيكون المجموع عشرين عاما وسبعة أشهر ، هذا بخلاف الوقت الذي استغرقه الطريق في التنقل بين تلك البلدان ، فاذا كان عمر الشيخ عند بداية الرحلة ــ كما يقول ــ ٣٧ عاما ، فيكون قد عاد الى نجد وعمره يزيد على ثمانية وخمسين عاما ·· ومعروف أن الشيخ ولد عام ١١١٥ وأقام في الدرعية عام ١١٥٧ أي كان عمر الشيخ ٤٢ عاما عندما استقر بالدرعية (لا كما تشير الحسابات الزمنية للرحلة المزعومة ٥٨ عاما) · وقد أشار الى ذلك التناقض الدكتور منير العجلاني في كتابه « تاريخ البلاد العربية السعودية » ص ٢٠١

---

(١) مجلة العرب مجلد ٤ جـ ٩ ربيع الاول ١٣٩٠ هـ

وفضلا عن ذلك فلم يشر أحد من المؤرخين الى أن الشيخ قد وطئت قدمه أرض مصر ــ وخاصة الجبرتي مؤرخ مصر في ذاك العصر ·

والسياحة في البلدان والتجول في الاقطار في حد ذاته أمر لاغبار عليه ، ان لم يكن محبوبا لكن المؤلف أراد من وراء ذلك أن يدعي بأن الشيخ تعلم خلال سياحته هذه علوم الفلسفة والتصوف والرياضيات والفلك ·· وغير ذلك ·· ودرس آراء الفرق والشيع ، وكان يجيد اللغة التركية والفارسية الخ ·· والذين خالطوا الشيخ وعاشروه ، وعاشوا معه ، وسجلوا تاريخه لم يرو أحد منهم شيئا من ذلك ، وهم أعرف به من غيرهم · وحتى الذين أظهروا العداء للدعوة السلفية ، ووقعت بينهم وبين الشيخ مساجلات ، وأقوال وردود ، ومسائل وأجوبة كأمثال سليمان وأخيه عبد الله سحيم مطوع المجمعة ، ومحمد بن عبد اللطيف مطوع الاحساء وعبد الله بن عيسى مطوع الدرعية · وابنه عبد الوهاب ــ وذلك قبل استقرار الشيخ في الدرعية وغيرهم من مطوعة بلدان نجد ، فالذي يقرأ رسائل هؤلاء للشيخ وردوده عليهم لايلمس أي أثر لتلك العلوم ، ولم يتفوه أي واحد منهم بما يشير أن الشيخ قد تعلم تلك العلوم ·· أو أنه كان يجيد اللغة التركية أو الفارسية ·· وما أكثر مجادلتهم للشيخ فلو كانوا يعرفون شيئا من ذلك لتحينوها فرصة ·

ولا يقال هنا ان ماثبت يحتاج نقضه الى دليل ، ذلك لأن ماأثبته هؤلاء من رحلة خيالية ، لم يقم لها دليل عليها ، ولنا في نقيضها تلك الادلة :

١ ــ أن مؤرخي الدعوة السلفية ممن عاصروا الشيخ وشاهدوه لم يذكروها في تواريخهم ·

٢ ــ أن مناهضي الدعوة من مطوعة نجد لم يذكروها أو يشيروا لها ·

٣ ــ أنه لم يظهر أي أثر لتلك العلوم واللغات في كتب الشيخ ·

٤ ــ أن روح العداء للدعوة السلفية في بدء أمرها حملت البعض لترويج الاكاذيب واختلاق الاخبار ، وتصنيف كتب يبدو فيها العداء واضحا ولايمكن تجردها عن الاختلاق ·

٥ ـ انه لم يثبت ذهابه لمصر ، وقوله أنه عاد الى مكة وكان ذلك أيام دولة الشريف سرور ، وهذه مغالطة ، لأن حكم الشريف سرور لمكة كان من عام ١١٨٦ حتى عام ١٢٠٢ هـ اي أن الشيخ كان قد استقر في الدرعية قبل ولاية الشريف سرور بحوالي ثلاثين عاما .

وما يسترعي الانتباه أيضا أن المؤلف أورد في الكتاب بعض الحقائق والوقائع الصحيحة ثم خلطها بكثير من الشوائب والاكاذيب للايهام بأن كل ماأتى به صحيحا ويرقى الى مرتبة اليقين ، لكنه لم يجد الحبكة ، او الخلطة ، فأوقع نفسه في تناقض وتضارب من حيث لايدري .. وظهر التلفيق واضحا ، والكذب جليا ، مثلا :

جاء في ص ٧١ (ولما أراد الله ذهاب علي بن أحمد وتمكن آل سعود في الاحساء زين له أن يطلب ذمة وأمانا ، فعاهدوه على ماطلب ، ولما سلم لهم الامر حبسوه سبعة أيام ، ثم بدا لهم أن يضربوا عنقه ، فأمر سعود باحضاره ، واحتج عليه بحجج فاسدة ، وضرب رقبته بيده)

وقد نسي أنه ذكر قبل ذلك في صفحة ٥٠ ، عند ذكره أحوال آل سعود وحسن سياستهم مع الرعية . قوله : (كانوا اذا رأوا الخلاف من أحد من أهل المناصب ، والاعيان ، خلافا كليا ، من البداة وغيرهم ، يؤدبونه بعزل أو بحبس ، ولا يضربونه ولا يقتلونه غيلة وغدرا بنحو سم ، واذا وقع بين رعاياهم حرب أو قتل أو مطالبة مال ، يحملونهم على منهاج الشريعة ، واذا مات أحد من أبنائهم ، أو الزهاد أهل الورع ، أو مات أحد من رجال الحرب أو قتل أحد منهم وكان له عيال ضعفاء ، من رجال ونساء قرروا لهم قدر الكفاية ويتفقدون أحوالهم)

فاذا كانت هذه سجايا آل سعود ، أقر بها واعترف ، وأن شريعتهم كتاب الله ، فكيف يأتي بعد ذلك ليزعم تلك الواقعة المنسوبة للامام سعود الكبير .. انه خلط الحق بالباطل لاستدراج القاريء للوقوع في شباكه ..

ومثال آخر يدل على التناقض العجيب .. جاء في ص ٦٩ ، أن الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود قال لسعدون بن عرعر ،

عندما التجأ اليه : (اغز أطراف بني خالد ، ولا تبقي أحدا تظفر به الا قطعت رأسه ٠٠ الخ)

ونسى أنه قال في ص ٥٣ ، عند وصفه لحكم آل سعود ٠٠ (ومن جملة وضعهم في الحكومة أنهم تركوا التجبر والحجب ، وأخذ شيء من أموال الناس بلا وجه بين ، لأنهم يقولون اننا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان الغني والفقير عندهم بحال (سواء) ولهذا لايجسر أحد ذو مال أن يتعرض في أيامهم بشيء ولو قليلا ، على أحد ، حتى الشتم والسب رفعوه ٠٠)

وفي الصفحة التالية ٥٤ ، قال : « ولم يزل أمرهم بالتواضع والجلوس على الارض بلا فراش ، واذا مروا في سائر الاوقات لايكلفون أحدا بالقيام لهم ، ولو علموا من أحد القيام خوفا ومراءاة ، قالوا له : نحن كأنت الا في الحكم ، فاياك أن تهاب منا وتقهر نفسك للقيام ٠٠ » وفي ص ٥٢ قال : « ثم انهم منعوا الاعراب عن أخذ الاخوة على الحاج ٠٠ » وفي نفس الصفحة يقول: « ٠٠ لم يجرؤ أحد من البدو والحضر أن يسرق شيئا ، ولو عقال بعير ٠٠ »

فهل من كانت صفاته هذه ، وخلقه ذاك الخلق ، ويسير على نهج القرآن وسنة الرسول ٠٠ هل يمكن أن يصدر منه ذاك الكلام لسعدون بن عرعر ؟؟ انه تناقض وتضارب ٠٠ وخلط بين الحق والباطل ٠٠ والباس البهتان زيا براقا يخطف به ذهن القاريء ولبه ٠٠ لكن الحاذق لاتخفى عليه تلك المحاولات ٠٠

وقد أكثر من ترديد قوله : (مبتدع الدين الجديد) نسبة للشيخ رحمه الله ، ورغم أن هذا الاسلوب قد عرف من قبل بأنه أسلوب المعاندين ، الذين أخذتهم العزة بالاثم ، فان المؤلف قد نسي أنه قال في ص ١٩ ، عند كلامه على الشيخ ، وحسبه ، (أنه كان عالما جليل القدر) ٠٠ فكيف يتفق هذا مع ذاك ٠

أما الاخطاء في تحديد مواقع البلدان ، وتحري أسمائها ، فقل فيها ماشئت ، وقد صحح الشيخ عبد الرحمن آل الشخ كل ماسقط فيه المؤلف ٠

ثم انه لم يوفق حتى في تعليله لتسمية البلدان بأسمائها ، يقول في ص ٢٦ تعليلا لتسمية الدرعية بهذا الاسم (٠٠ وهو

الموضع الذي يسمى الآن الدرعية ، سمي بهذا الاسم قيل : لأن بعد عمارته ، وكثرة اجتماع الناس فيه بعد تسلط عبد العزيز صار وضع البلد مشبها بالدرع ، الذي هو لغة القميص) وهذا تعليل غير مقبول ، لأن الدرعية تسمى بهذا الاسم قبل عهد الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود ·

واذا كانت بعض وقائع التاريخ تظل مجهولة لكثير من الاسباب فانها بعد فترة من الزمن ، طالت أم قصرت ، يزاح الستار فتتكشف الحقائق وتبدو الوقائع والحوادث على صورتها الصحيحة تلك قضية معروفة ·· ونحن حين نستعرض مارواه المؤرخون عن حادث استشهاد الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود نجد روايتين أحداهما تمثل وجة نظر مؤرخي الدعوة ، وعلى رأسهم المؤرخ الفاضل عثمان بن بشر ، والثانية تمثل وجه النظر الاخرى ، وكلا الروايتين تتفقا في الاسلوب والطريقة التي تم بها الحادث ، ولكنهما تختلفا في الدافع والغرض الذي من أجله ارتكب هذا الحادث ·· يقول ابن بشر في عنوان المجد ص ١٦٧ · حـ ١ في وقائع السنة الثامنة عشر بعد المائتين والالف - ننقله مختصرا - في العشر الاواخر من رجب ، قتل الامام عبد العزيز في مسجد الطريف المعروف في الدرعية ، وهو ساجد أثناء صلاة العصر ، مضى عليه رجل ، قيل انه كردي من أهل العمادية ، بلد الاكراد المعروفة عند الموصل اسمه عثمان ، أقبل من وطنه لهذا القصد محتسبا حتى وصل الدرعية في صورة درويش ، وادعى أنه مهاجر وأظهر التنسك بالطاعة ، فأكرمه عبد العزيز ، وأعطاه وكساه ، وطلب من يعلمه أركان الاسلام وشروط الصلاة ، وأركانها وواجباتها ·· وكان قصده غير ذلك ·· وقيل ان هذا الدرويش من أهل بلد الحسين (أي النجف) رافضي خبيث ، خرج من وطنه لهذا القصد بعدما قاتلهم سعود فيها ·· فخرج ليأخذ الثأر ،وكان قصده قتل سعود ، فلم يقدر عليه فقتل عبد العزيز فهذا والله أعلم أحرى بالصواب لأن الاكراد ليسوا بأهل الرفض ، وليس في قلوبهم غل على المسلمين والله أعلم ··

وقد نقل عن ابن بشر كثير من المؤرخين من بينهم أمين الريحاني ، تاريخ نجد ص ٥٤ الذي قال (·· أما غزوة كربلاء

فقد أدت الى اغتيال الامام عبد العزيز ، وهو يصلي العصر في جامع الدرعية ، قتله رجل شيعي جاء من العراق متنكرا كدرويش وقيل ان الرجل كردي من أهل العمادية قرب الموصل ، ولكن الرواية الاولى هي أقرب الى الصواب)

أما وجهة النظر الاخرى ، المعادية للدعوة السلفية ، ومن بينهم لمع الشهاب ، فقد روى الحادث في ص ١٠٢ بأن على باشا والي بغداد ، كان دائم الحقد ، كان دائم على آل سعود ، وعلى كل من هو متمسك بالدعوة السلفية ، قال يوما لندمائه لو يحصل عندي من يبذل نفسه ويسير الى الدرعية ، فيقتل عبد العزيز غيلة لاعطيته ألف ذهب ، وقررت لعياله وعيال عياله وظائف من الديوان لاتنقطع أبدا ، فأتاه رجل وفي يده رقعة واذا مكتوب فيها : من الفقير الحقير علي الى جناب ولي نعمته الوزير المعظم علي باشا أما بعد : فقد سمعت أنك تريد من يكفيك شر عبد العزيز النجدي بقتله فهذا أنا ، افعل ذلك فأمره الوالي بالتقدم اليه ، وقال له : أنت علي ؟ قال نعم ! فقال أتوفي بما قلت ؟ قال نعم ، فأمر له بألف ذهب ، وقال : هذه توضع بيد من تأتمنه من الناس المعروفين في بغداد ، فاذا بلغنا صنعك فهي لك ، تعطى لعيالك ، ولهم أيضا وظيفة جارية تكفيهم من جميع الوجوه ، الى مدة بقاء الدولة العثمانية ٠٠ فسار الرجل الى بيته وودع عياله وأخذ له بعض المتاع على ظهره واستأذن الوالي وسار ٠٠ فانحدر الى البصرة ، ثم الكويت ثم سار مع ركب أهل الدرعية ٠٠ وأول وصوله قدم على عبد العزيز وقال له : أنا رجل من بغداد ، سمعت بما تدعون اليه ، فقدمت ، وأنا أعاهدك ، وليس لي رجوع الى أهلي وعيالي ، بل داركم دار هجرة ومقام المؤمنين ٠٠ وكان رجلا فصيحا ، فقربه عبد العزيز اليه حيث أنه رأى منه ملازمة على صلاة الجماعة ، وبعد ذلك أخفى خنجرا في ثيابه ، وصمم على قتل عبد العزيز ، وفعل ذلك في وسط الصلاة ٠٠ وبعد شهر كامل بلغ الخبر الى بغداد ، وسمع به علي باشا فسر غاية السرور ، وتحقق من صدق الخبر ، وعرف أن القاتل هو الحاج علي البغدادي ٠٠ فأرسل الى أولاده ، وكانوا ثلاثة من الذكور ، وأربعة من الاناث ، فأكرمهم ، وأمر بدفع الذهب اليهم ، ثم أجرى لهم

كل شهر كذا من الدراهم ، وظلت هذه العادة جارية لهم أيام سليمان باشا ، الذي صار وزيرا بعده ، ثم انقطعت في عهد عبد الله باشا ولم يعمل بموجب الدفتر المقرر) هذامارواه لمع الشهاب باختصار .

ونحن نأخذ مايرويه المعادون للدعوة بعين الحذروالتفحص بدقة لكن هناك عدة اعتبارات من بينها : أن مايحيكه ويخفيه الجانب الآخر ، لايكشفه الا من خالطهم وعرف أسرارهم وخباياهم فمثلا : ماتدبره اسرائيل وتحيكه للدول العربية لايعرفه الا شخص يدخل سراديب دورهم ، ويطلع على أسرارهم ، وقد نشرت مجلة الدارة ـ في عددها الثالث وثيقة تركية ، وتعليقا عليها للاستاذ المرحوم محمد التميمي .. الوثيقة تتفق مع ماجاء في لمع الشهاب ، من أن استشهاد الامام عبد العزيز ، كان الدافع اليه سياسيا ، وبايعاز من والي بغداد العثماني ، وليس الدافع اليه عقائديا ، أو بسبب الثار .. ومما يلاحظ أن الوثيقة التركية هي من المكاتبات السرية التي كان يرسلها والى بغداد الى الباب العالى في تركيا ، وكما هي العادة ـ حتى الآن من أن مكاتبات السفراء وحكام الولايات والمستعمرات يرسلون الى دولهم مكاتبات محاطة بسرية تامة .. فان الوثيقة كتب عليها : سري

وبعد كل هذا نقول ان لمع الشهاب به قليل من الصدق مشوب بكثير من الاباطيل .. وعلى الباحث أو المؤرخ تقع تبعة ماينقله دون تحري وتقصى للخبر من كل الوجوه .